تفسيرُ الآيات (43-44)

(43) {وَأَقِيمُواْ الصَّلاةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ وَارْكَعُواْ مَعَ الرَّاكِعِينَ}.

ما معنى الآية الكريمة؟

أمرَ اللّٰهُ سبحانه وتعالى بني إسرائيل بِرُكنيْن من أركانهِ العمليّةِ إذا قاموا بها لانت قلوبهم للحقّ وهما (**إقامة الصّلاة**) (**وإيتاء الزّكاة**).

ما دلالة قوله تعالى (وأقيموا الصّلاة)؟

إنّ اللّٰه سبحانه وتعالى يريدُ للصّلاة أن نفعلها فِعْلها الصّحيح، فعلها المطلوب حتّى يكون لها التّأثير الصّحيح في حياةِ المسلم بأن نؤدّيها مُستوفيةً لأركانها وشروطها وآدابها باطنًا وظاهرًا، مع الخشوعِ والطّمأنينةِ واستيعابِ كلِّ كلمةِ نقولها في الصّلاة .

ما معنى قوله تعالى (آتوا الزّكاة) ؟

يعني ادفعوها لمستحقّيها كاملةً غيرمنقوصة.

لماذا خصّ اللّٰهُ تعالى بالذّكر (إقامة الصّلاة) (وإيتاء الزّكاة) من بينِ العباداتِ الأخرى؟

لأنّ الصّلاةَ آكد العبادات البدنيّة وهي للّٰه تعالى، والزّكاةَ آكد العبادات الماليّة وهي علاقةٌ بين الإنسانِ والعباد .

ما معنى قوله تعالى (واركعوا مع الرّاكعين)؟

يعني اخضعوا مع الخاضعين .

ما دلالة ترتيب الجمل في الآيات السابقة؟

قال أبو حيّان: في هذهِ الجملِ ترتيبٌ عجيبٌ من الفصاحةِ وترتيبِ الكلامِ وتعلّقهِ ببعضه؛ فافتتحتْ الآيات بذكرِ النّعم التي أنعمها اللّٰه على بني إسرائيل واختتمتْ بالانقيادِ للمُنعم عز وجل.

هل الأوامرُ والنّواهي الواردة في هذه الآيات خاصّة لبني إسرائيل؟

هي وإن كانت خاصة لهم في السّورةِ إلّا أنّها عامّة في المعنى على كلّ مكلّف العمل بها.

(44) {أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ}.

ما معنى الآية الكريمة؟

كيفَ يليقُ بكم يا معشرَ اليهودِ وأنتم تأمرون النّاسَ بأمّهاتِ الفضائلِ وألوانِ الخيراتِ أن تنسوا أنفسكم فلا تأتَمِروا بما تأمرون به غيركم مع أنكم تقرؤون

التوراة وتدركون أيّ عقوبة أليمة لمن يفعل ذلك، أفلا عقلَ لكم يحبِسكم عن هذا السّفهِ؟

ما دلالة قوله تعالى (أَفَلاَ تَعْقِلُونَ)؟

المفروض أنّ العاقلَ له عقلٌ يدفعه إلى فعلِ ما ينفعه و (ينعقلُ) ويربطه عن ما يضرّه لذا سميّ عقلًا، فمن أمرَ غيره بالخيرِ ولم يفعله أو نهاه عن الشّرّ وفعَلَه دلَّ ذلكَ على قلّة عقله خُصوصًا إذا كان عالمًا بذلك.

هل هذه الآية خاصّة لبني إسرائيل؟

هذه الآيةُ الكريمةُ وإن كانت خاصة لبني إسرائيل والخطابِ لهم فهي عامّة لكل أحد لأنّ الله سبحانه وتعالى يقول لنا في سورةِ الصّف: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ (2) كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ (3)}** ، فعلى المسلمِ أن يفعلَ الخيرَ ويدلَّ غيره عليهِ ويُحذّرَ من الشّرّ ويتركه، لأنّ النّفوسَ مجبولةٌ على عدمِ الطّاعةِ والانقيادِ لمن يخالف قوله فعله لأنّ الأفعالَ أبلغُ من الأقوالِ.